

اكتشاف منازل قديمة تعود

لحوالي ٧ آلاف عام في جزيرة مروح

تم العثور على مجموعة من المنازل الصخرية القديمة التي يعود تاريخها لحوالي ٧ آلاف عام في جزيرة مروح في المنطقة الغربية من إمارة أبوظبي. جاء ذلك في بيان صادر من المسح الأثري لجزر أبوظبي، الذي أضاف أيضاً أنها تعتبر الأقدم من نوعها التي يتم اكتشافها على الإطلاق في دولة الإمارات.

وتم اكتشاف المنازل القديمة من قبل فريق المسح الأثري لجزر أبوظبي، بالتعاون مع هيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتمنيتها، وهي الجهة المسؤولة عن إدارة الحياة البرية والبيئية في الجزيرة، كجزء من منطقة مروح البحرية المحمية.

وقال البيان إنه خلال العمل في الموقع المعروف بإسم (إم.آر-١١) في ربيع العام ٢٠٠٣، أجرى المسح الأثري لجزر أبوظبي دراسة لمجموعة من الركامات الصخرية، وتم العثور على ثلاثة مبانٍ، وتم التنقيب في أحدها والكشف عن منزل جيد البناء بحوائط حجرية لاتزال صامدة على ارتفاع يصل إلى حوالي المتر في بعض الأماكن (أنظر الصورة ١ و٢). كما تم العثور أيضاً خلال الحفريات على رُمح ورأس سهم من حجر الصوان (أنظر الصورة رقم ٣)، بالإضافة إلى حُطام يد هاون (مدق) حجري ربما كان يستخدم لطحن المواد الغذائية. وتم أخذ عينات من الرماد من أرضيات أثنين من المباني وإرسالها إلى مركز البحوث والمفاعل للجامعات الأسكوتلندية في جامعة جلاسجو البريطانية، من أجل تحديد تاريخها عن طريق الأشعة الكربونية.

وقد تلقى المسح الأثري لجزر أبوظبي مؤخراً نتائج الدراسة التي أثبتت أن المباني كانت تستخدم قبل حوالي ٦٥٠٠ إلى ٧٠٠٠ سنة، (أنظر الصورة رقم ٤).
وجدير بالذكر أنه لم تكن هناك أي منازل حجرية تعود لتلك الفترة المحدودة معروفة في أي مكان آخر في دولة الإمارات، ولكن هناك نماذج مشابهة ولكنها غير

محفوطة بشكل جيد في مناطق أخرى في شبه الجزيرة العربية في شقره في قطر، وفي صبية في الكويت.

ويؤكد الإكتشاف الأخير أهمية مروح التي تقع شمال غربي ميناء المرفأ كمستوطنة هامة في العصر الحجري المتأخر. وخلال أعمال الحفريات في مرحلة مبكرة في الجزيرة اكتشف فريق المسح الأثري لجزر أبوظبي آثاراً لعدد من البنيات الصخرية في موقع آخر (إم.آر-١) غربي موقع (إم.آر-١١)، وتم جمع أعداد هائلة من رؤوس السهام الصوانية من سطح الموقع (إم.آر-١) والتي كانت على الأرجح مستوطنة هامة للصيد وأقدم بمائة عام عن موقع (إم.آر-١١).

وقد تأكدت أهمية جزر أبوظبي خلال العصر الحجري المتأخر أيضاً من خلال نتائج الحفريات التي أجراها فريق المسح الأثري لجزر أبوظبي في جزيرة دلما في عامي ١٩٩٣، ١٩٩٤ و عام ١٩٩٨، حيث تم العثور على آثار مبان دائرية مشيدة على أعمدة خشبية، وأظهر تحليل الفخاريات بالأشعة الكربونية من هذه المباني ومواقع أخرى وجود استيطان بشري على الجزر قبالة الساحل، يعود تاريخه إلى حوالي ٧ آلاف عام، وكان السكان آنذاك يعملون في التجارة عبر السفن مع بلاد الرافدين (العراق الآن) وكانت تلك هي بداية تقاليد التجارة البحرية الإماراتية الراسخة.

وأظهر البحث الذي قام به الدكتور مارك بيتش كبير علماء الآثار المقيمين بالمسح الأثري لجزر أبوظبي أن سكان الإمارات الأوائل كانوا يمتلكون حيوانات أليفة كالأغنام والأبقار ويمارسون أيضاً صيد الغزلان لتكملة موائدهم الغذائية، بالإضافة إلى استغلال الثروات البحرية المتوفرة قبالة الساحل كالأسمك، والدلافين، والأطوم، والسلاحف والمحار، بما في ذلك صيد اللؤلؤ. وربما تكون تجارة اللؤلؤ في جنوبي الخليج قد بدأت تقريباً في تلك الفترة.

وتشير الأدلة والبراهين من جزيرة دلما أن السكان بدأوا آنذاك في استغلال أشجار النخيل للمرة الأولى، حيث تم العثور على نوى تمر متفحم خلال حفريات

الآثار في الجزيرة، والتي تمثل أقدم دليل على استهلاك التمور في شبه الجزيرة العربية.

وقال بيتر هيلير المدير التنفيذي للمسح الأثري لجزر أبوظبي "إننا سعداء بالنتائج الأخيرة في مروح، حيث تزخر الجزيرة بأحد أكثر المواقع الأثرية تنوعاً عن أي مكان آخر في الإمارات، والذي يتراوح من العصر الحجري المتأخر إلى الفترة الإسلامية المتأخرة، ويغطي تاريخ البلاد منذ أقدم المستوطنات البشرية. ولذلك فإنه من المستحسن أن تتم حماية جزيرة مروح برمتها كجزء من منطقة مروح المحمية البحرية التي تتولى إدارتها هيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها".

ومن المقرر أن يبدأ موسم جديد من الأعمال الميدانية الأثرية في مروح في مارس وأبريل ٢٠٠٤، بإشراف وإدارة الدكتور بيتش، وستتم الحفريات في الموقع (إم.آر-١١) بالإضافة إلى مسوحات أخرى في جزيرة ليفيه المجاورة. ويتم هذا العمل بالشراكة مع هيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها، وسيتم إدراج كافة المعلومات المجمعة في قاعدة بيانات أبوظبي البيئية التي يتم تطويرها من قبل الهيئة.

الصور:

- صورة-١: الموقع (إم.آر-١١) - منزل (١).
العنوان: منزل يعود تاريخه لسبعة آلاف عام في الموقع (إم.آر-١١) في جزيرة مروح.
- صورة-٢: الموقع (إم.آر-١١) - منزل (٢).
العنوان: منزل يعود تاريخه لسبعة آلاف عام في الموقع (إم.آر-١١) في جزيرة مروح.
- صورة-٣: الموقع (إم.آر-١١) - رمح ورأس سهم.
العنوان: رمح ورأس سهم من حجر الصوان يعود تاريخهما إلى ٧ آلاف عام في الموقع (إم.آر-١١) في جزيرة مروح.
- صورة-٤: (إم.آر-١١) - تواريخ عن طريق الأشعة الكربونية.
العنوان: نتائج لتاريخين بواسطة الأشعة الكربونية من الموقع (إم.آر-١١) في جزيرة مروح